وكان يلازمه في الحضر والسفر وكان كثير التعظيم له فمن تعظيمه له وقيامه بخدمته وادبه
معه ما سمعت مولاي قاسم رحمه الله تعالى يحدث عنه قال كان جدي مولاي عبد
الله اذا اراد الصلاة اتاه مولاي التهامي بالوضوء ووقف على راسه حتى يفرغ من الوضوء
فيقدم له نعله ليلبسها فبينما هو واقف في بعض الايام على راس جدي والنعل في يسرى
اذ قالت نفسه نعل القطب لا يجعل تحت الابط سكرانا بل يجعل تحت الابط فيبقى على ذلك
اياما فقالت له نفسه نعل القطب لا يجعل تحت الابط فاجعله على قلبك ثم بقي على ذلك اياما
فقالت نعل القطب لا يجعل مستقرا الا على راسه فاذا فرغ الشيخ من وضوئه واراد ان
يرفع راسه ليتشمر ازاله بسرعة بحيث لا يراه ووضعه له حتى كان ذات يوم احرزته سنة
رضي الله عنه فرفع مولاي عبد الله راسه ليتشمر فوجد نعله على راس حفيده مولاي
التهامي فقال ما هذا فقال يا سيدي لو كان عندي موضع اعلا من الراس لجعلته عليه
فعند ذلك رفع مولانا عبد الله راسه الى السماء وقال اللهم ارفعه مني كما رفعت
الارض من السماء ولعل ذلك لما رآه فيه من هذا التعظيم وما انطوى عليه من
التجليل والتكريم وما التزم لصاحبه من الرضى والقبول حتى بلغ به غاية المنى والسؤال
وكان رضي الله عنه من زهاد هذه الامة واعلمهم بالسنة في زمنه رضي الله عنه
انه كانت مصيبة في زمان جده مولانا عبد الله فكان مولاي التهامي رضي الله عنه ونفعنا
به يامر شبكته ويذهب بها معهم فيجعل من جملتهم الحرانيس ويملأ شبكته ويحملها على ظهره
ويأتي بها حتى كان في بعض الايام جاء اخر الاول من الحرانيس فوجد تحته ترابا فرده
كما كان ثم اخر كذلك ثم اخر كذلك ثم اخر كذلك فجعل يطلب الله تعالى في اخفائه ذلك
عنه حتى انقضى النهار عند فجعل ذلك عنه وجعل يحمل فلم يملأ شبكته على
العادة فلما جاء بها لجده مولاي عبد الله عن ذلك فجعل يعتذر له فقال له لابد
ان تخبرني بما وقع عنه وهو على ذلك وما ... به وهذا عنده مما تواضعه
رضي الله عنه انه كان اذا اراد احد من الناس زيارة مولانا عبد السلام نفعنا الله
به

الحرنيج

به ولم يعرف الطريق اليه فيطلب من والده سيدي محمد ان يبعث معه من يدله عليه فيقول
له والده نعم معه ورافقه حتى يزور فيسير معه على قدميه حتى يوصله ويرجع رغبة
في رضى ابيه ومن غريب ما سمعت ممن يحكي عنه قال ذهبت مرة لزيارة اخواني باكرم
نحو الفجر في بعض ... جدي فبت من عنده ... واني فرح به فلم يبق عندي الا اياما
وجاء شريف من اولاد مولاي عبد السلام لوالدي وطلب منه ان يحمله على كوب ... وقال
لي خرج ذلك الغير سراج عند داتيتي به في الحال فلولا الامتثال فلما جئته به دفعه
للشريف وقال له خذه وانصرف راشدا وسمعت مولاي قاسم يقول فقال له
بعض الحاضرين في هذه الحكاية فيم كيف وجدت قلبك في تلك الساعة فقال لي والله
ما وجدت فيه باسا ولا الم ولو كلفني اكثر من ذلك لحملته حبا وكرامة ومن
تواضعه ايضا رضي الله عنه انه كان اذا جاءه الضيفان في حياة جده ووالده
واقبل الليل واخرج الطعام للضيفان يخدم بنفسه ويجعل قربة ماء على ظهره وكوزا
في يده ويطوف على الاضياف يسقيهم ويوصل لهم الماء ما يكفيهم وكان رضي الله
عنه بعد قيامه بامر الزاوية يجيل اولاده على التواضع في صغرهم والتحلي باحوال
المساكين وفيهم من ذلك ما اخبرني به ولده مولاي عبد الكريم نفعنا الله
به فقال كان والدي يكتب للولدان الصغار الذين يخرجون بالباب ويتخذون لهم الاونام
والازبال جلاليب صغارا تركها لهم فاذا جاءت الشتاء كساهم بها وكنت من افرادهم
وفي سنهم فلقد كساهم اعطاني من جملتهم جلابية والبستها بالزاوية وخرج رضي
الله عنه لملاقات الناس فلما رآني ذلك ولم ارضه فنزعتها عني وخرجت
العب مع الصبيان فلما خرجت وجدته واقفا بالباب فاختبيت ودخلت بين الناس
حتى خرجت فابصرني وبعث من يلحقني فقبضه واتى بي اليه فقال لي اين الجلابية التي
البستك فقلت له وانا اخذ ذا ... مخيم انا مثلهم حتى تلبسني فلا ينهمني فاسرى
بين يديه ... يلحقني وبينه بعض الخدام ... عنه فجعلني وقال لي اعلمنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)